فالوقف على السماء والابتدا بما بعدها وقوله تعالى رفع
سمكها جملة مفسرة لكيفية البنا والسمك والارتفاع
اي جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا
مسيرة خمسمائة عام فسواها اي فعدلها مستوية
ملسا ليس فيها تفاوت ولا فطور او فتممها بما علم
انها تتم به واصلحها من قولك سوى فلان امر
فلان واغطش اي اظلم ليلها اي جعله مظلما
بغياب شمسها فاخفى ضياها بامتداد ظل الارض
على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار لا يهتدى
معه الا ما كان في حال الضيا واضاف الليل الى
السماء لان الليل يكون بغروب الشمس والشمس
تضاف الى السماء ويقال نجوم الليل لان ظهورها
بالليل وقوله تعالى واخرج ضحاها فيه حذف
اي ضحا شمسها او اضاف الليل والضحى لها
للملابسة التي بينها وبينهما لان الليل ظلها
والشمس هي السراج المتقلب في جوها وانما عبر
عن النهار بالضحى لان الضحى اكمل اجزاء النهار
بالنور والضو والارض بعد ذلك اي بعد المذكور
كله دحاها اي بسطها ومدها للسكنى وبقية
المنافع وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو
فلا معارضة بينها وبين اية فصلت لانه خلق

الارض

الارض اولا غير مدحوة ثم خلق السما ثم دحا الارض
قال ابن عباس خلق الله تعالى الارض باقواتها من
غير ان يدحوها قبل السما فسواهن سبع سموات
ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع
ذلك دحاها كقوله تعالى عتل بعد ذلك اي مع
ذلك ومنه قولهم انت احمق وانت بعد هذا سيء الخلق
وقيل بعد بمعنى قبل كقوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر اي من قبل وروي عن ابن
عباس انه قال خلق الله تعالى الكعبة ووضعها على
الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام
ثم دحيت الارض من تحت البيت اخرج منها اي
الارض ماءها اي بتفجير عيونها واضافتها اليها
دليل على انه مودوع فيها ومرعاها اي النبات
الذي يرعى مما ياكل الناس والانعام من العشب
والشجر والثمر والحب حتى النار والملح لان النار
من العيدان قال تعالى افرايتم النار التي تورون ٥
الاية والملح من الماء واستعير الرعي للانسان كما
استعير الرتع في قوله تعالى عن اخوة يوسف
عليه السلام يرتع ويلعب والمرعى في الاصل
موضع الرعي تنبيه اخرج حال باضمار قد
اي مخرجا واضمار قد هو قول الجمهور وخالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)